مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:25 عدد: 60 السنة:2021

تنمية الميول القرائية لدى الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية

البرامج، المجالات والمبادرات المساعدة.

Developing Children's Reading Inclinations in Algerian Public Reading Libraries: Programs, fields, Promoting Initiatives

د. بن زكة وسام[1]
جامعة 08 ماي 1945 –قالمة – الجزائر
benzekka.wissem@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/02/09 القبول 2021/02/21 النشر على الخط 2021/10/30
Received 09/02/2020 Accepted 21/02/2021 Published online 30/10/2021

ملخص:

القراءة هي الفعل الأهم لكسب المعرفة واكتساب الكثير من السلوكيات والخبرات والأنماط التفكيرية ، لذا فتنمية الميول القرائية لدى الأطفال يعد مطلبا تربويا وثقافيا تهدف إليه المكتبات عامة ومكتبات الطالعة العمومية على وجه الخصوص التي كان الهدف الأول والأخير من إنشائها هو تعزيز المقروئية والفعل الثقافي لذى أفراد المجتمع، حيث وفر هذا النوع من المكتبات فضاء للطفل ومكتبة وجناح خاص به ووفر بذلك العديد من الفنون الأدبية ذات الأثر الكبير في توجيه سلوكيات الطفل.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية فضاءات الطفولة بمكتبات المطالعة العمومية وتقديم بعض البرامج والمجالات التي تعمل من خلالها على تنمية الميول القرائية وتشجيع القراءة عند الأطفال، مع أمثلة عنها لدى مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية، هذا مع تقديم بعض المبادرات الميدانية وبعض المقترحات المساعدة على تعزيز ثقافة القراءة.

الكلمات المفتاحية: القراءة، الميول القرائية، مكتبات المطالعة العمومية، فضاء الطفل، برامج الأطفال بالمكتبات.

Abstract:

Reading is very crucial action in order to acquire knowledge, behaviors, experiences and thinking patterns. Developing children reading inclination is an educational and cultural requirement that libraries in general and public libraries particularly aimed at. Thre latter was established so as to e ²Qnhance reading and members cultural action in the society. This kind of libraries provided a space for child and a special library for him, with many literary arts that could have a great influence on child behavior guiding.

This study aims at highlighting the importance of childhood spaces in public reading libraries, presenting some programs and fields that can develop reading tendencies and encourage children for reading and providing some Algerian public libraries examples in addition to some practical initiatives and some suggestions that promote reading culture.

Keywords :Reading, Reading inclinations, Public Reading Libraries, Child space, Children's libraries programs.

[1]- المؤلّف المرسل: بن زكة وسام البريد الإلكتروني: BENZEKKA.WISSEM@gmail.com

1. مقدّمـة:

تعتبر الطفولة أهم مرحلة عمرية للبناء الفكري والذاتي وأفضلها لتعلم واكتساب المهارات والسلوكيات من خلال مجموعة من الأنشطة، هذه الأخيرة التي تساعده على النمو من جميع جوانبه الفكري، الاجتماعي، الذاتي، وحتى الجسمي، ولعل أبرز هذه الأنشطة وأعمقها تأثيرا على الطفل هي القراءة، فبالقراءة يصقل عقل الطفل وتستقل شخصيته، ويستطيع تفسير ما حوله، هي إذا مبدأ الثقافة وبوابة التنمية وينبوع المعرفة، لذا كان ولا يزال أفضل عمل يقام به تجاه الطفل هو تشجيعه على القراءة.

لا يمكن أن ننكر الدور الكبير للأسرة في تنمية الميول القرائية فهي المثير الأول لميل الطفل نحو القراءة، إلا أنه في مراحل عمرية تالية لا بد أن تتكاثف جهود العديد من الجهات في سبيل ذلك كالمكتبات التي تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على غرس القيم والسلوكيات، لذلك فقد سعت كل المكتبات على اختلاف أنواعها وهياكلها إلى الاهتمام بكل فئات المجتمع وتقديم احتياجاتهم المعرفية، فنجد مكتبات المطالعة العمومية الذي كان محور أهدافها هو المطالعة والفعل القرائي ونجدها قد خصصت فضاءات للطفولة وقامت بأنشطة وبرامج ثقافية، تعليمية وترفيهية مسخرة لذلك كل الامكانات المادية والبشرية.

ويأتي الاهتمام بفضاءات الطفولة بمكتبات المطالعة العمومية من منطلق أنها تلعب دورا كبيرا في تقديم الخبرات الأولى للقراءة والتذوق الفني والجمالي للطفل، كما تعد أداة هامة من أدوات التثقيف والترفيه التي يمكن أن تساهم مساهمة فعالة في تفتيح عقل الطفل على البيئة المحيطة به وتنمية الميول القرائية لديه ومختلف القدرات اللازمة لجعل القراءة عملية منتجة ومفيدة، لذا جاءت هذه الدراسة لتقديم أفكار عن الميولات القرائية وللإجابة على التساؤل التالي: **ماهي الأساليب والبرامج التي تعتمدها مكتبات المطالعة العمومية من أجل تشجيع وتنمية الميول القرائية لدى الأطفال؟**، وذلك من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للإلمام بكل جوانب الموضوع النظرية وتقديم ملاحظات ميدانية لبعض مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية.

2.القراءة عند الأطفال:

تأكيدا لأهمية القراءة في حياة الطفل ولدورها في تكوين شخصيته ومختلف اتجاهاته وسلوكياته، اهتمت كل من المدرسة، الأسرة والمكتبة بتعليم القراءة للطفل بمختلف الأساليب ومنذ سنواته الأولى لكن:

1.2. متى تُنمى الميول القرائية للطفل؟

الميل للقراءة هو أن يتوفر لدى الفرد اهتمام ورغبة حقيقية في ممارسة القراءة بصرف النظر عن محتوى هذه القراءة، وهومن الدوافع السلوكية المكتسبة من تفاعل الفرد مع بيئته، لذا نجد الاختلاف بين طفل وأخر نحو ميله وحبه للقراءة يكون نتيجة للبيئة التي يحيا فيها الطفل وعلاقتها بالقراءة، وخبراته السابقة عنها، كل ذلك يشكل حجرا أساسيا في وجود ميل لدى الطفل نحو القراءة من عدم وجوده.[1]

يعد البدء بالقراءة موضوع جدل بين التربويين وعلماء النفس، حيث أن القراءة عملية معقدة كغيرها من العمليات التعليمية التي تحتاج إلى استعداد معين قبل أن يدرب الطفل على تعلمها، ونظرا لأن هذا الاستعداد لا يتوقف على عامل النضج فقط، فهناك كذلك بيئة الطفل ومحصوله اللغوي السابق وخبراته، وكل هذا يتزامن مع نضجه في النواحي العقلية والجسمية المختلفة في بلوغ درجة الاستعداد التي لا بد منها لنجاح تعلمها[2].

[1] القضاة، محمد فرحان، الترتوري، محمد عوض .**تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة**. عمان: دار الحامد، 2006. ص129.

[2] القضاة، محمد فرحان، الترتوري، محمد عوض. المرجع السابق. ص 91.

هذا وقد اتفق علماء النفس على أن الميل ليس فطريا بل مكتسبا، وهذا لا يتطلب فقط تشجيع وتدخل الوالدين والأسرة و إنما كذلك رسم استراتيجية موجهة من قبل الدولة ومكتباتها، فالقراءة مهارة تحتاج إلى بلوغ المتعلم مستوى من النضج بحيث يكون مستعدا للبدء بتعلم القراءة، ويقسم التربويون أشكال الاستعداد إلى:[1]

– الاستعداد العقلي: ويتطلب بلوغ مرحلة من الذكاء تجعله قادرا على البدء بتعلم القراءة.

– الاستعداد الجسمي: ويهتم بسلامة الخواص المستخدمة في تعلم القراءة كالرؤية، النطق والسمع.

– الاستعداد التربوي: ويقصد به توافر الخبرات السابقة التي تتكون لدى المتعلم عن البيئة الأسرية والاجتماعية التي تساعد على الربط بين المادة المقروءة ورموزها الدالة عليها.

2.2. أهمية ودوافع القراءة لدى الأطفال:

القراءة مهمة في مرحلة الطفولة لأنّها تعتبر من أهم مراحل حياة الإنسان، حيث يعتمد عليها كل ما يتلوها من مراحل النمو في المستقبل، وفيها ترسى الأسس التي تبنى عليها شخصيّة الطفل وما يتضمّنه هذا البنيان من قيم واتجاهات تحدّد نوعيّة وطريقة سلوكه مستقبلاً.

وتلعب القراءة دوراً فعّالاً في بناء شخصيّة الطفل، فالذي يقرأه في صغره ينعكس على سلوكه وعواطفه وأفكاره في كبره، "كما تلعب دوراً هاماً في التّنمية المعرفيّة للطفل وبالتالي التنمية العاطفية والاجتماعيّة، وتوسّع مدارك الطفل وتقدم له ثروة لا يمكن لأحد انتزاعها، وهي مصدر غير محدد للترفيه وصديق في الوحدة ومتنفّس في الضيق، وقد تناول بعض الباحثين الغربيين الأسباب التي تدفع الطفل للقراءة، حيث يرون أنّ الأطفال يقرؤون أحياناً لتمضية الوقت، للقضاء على الملل، لمعرفة أكثر عمّا يدور حولهم، لتحسين لغتهم، لاكتشاف المجهول، ولإنجاز الواجبات الدراسية"[2].

إذا الأطفال يقرؤون لثلاثة خصائص رئيسيّة لطبيعتهم وهي : حب الاستطلاع، أو لإشباع رغبة معيّنة ،أو للرغبة في التّقليد، والطفل القارئ والمواظب على القراءة بحب وشغف يكون قد أوجد لنفسه ثروة من التّرفيه والتّسلية، خصوصا عندما تكون المادّة المقروءة ممتعة وجذّابة، تتفق مع ميول ورغبات القارئ،[3] لذا أوصت العديد من الدراسات بضرورة زرع عادة القراءة بين الأطفال منذ مرحلة مبكرة من العمر، لأنّ ما يتعوّد عليه الطفل منذ الصّغر يلازمه في الكبر.

3.فضاءات الطفولة بمكتبات المطالعة العمومية:

1.3 مكتبات المطالعة العمومية بالجزائر:

عند الحديث عن المكتبات العامة وعن القراءة والمطالعة في الجزائر فلا بد من الحديث عن مكتبات ظهرت مع مطلع الألفية الثالثة، تهدف إلى وضع بنية تحتية وشبكة معلوماتية للترويج للقراءة وترسيخ عادة المطالعة عبر استحداث مكتبة باسم "المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية" وذلك في كل ولاية من ولايات الوطن.

---

[1] بوعناقة، سعاد. **فضاءات القراءة المتاحة للطفل الجزائري**. Cybrarians journal . العدد 38، يونيو 2015، متوفر على: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=693:souad&catid=2751 (زيارة يوم 2019/09/03).

[2] عبد العزيز إسماعيل أحمد. **القراءة عند الأطفال : دوافعها، و وسائل تنميتها–دور الوالدين، و المعلم** .مجلة شؤون اجتماعية، مج. 16، ع. 62، 1999 . متوفر على: https://search.emarefa.net/detail/BIM-7435 (زيارة يوم 2017/04/22).

[3] المرجع نفسه.

تعرف مكتبات المطالعة العمومية بأنها مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، ويمكن أن تتوفر على ملحقات تنشأ بقرارات مشتركة بين وزير المالية والوزير المكلف بالثقافة والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية[1]، وكما يقول (Peter Drucker) تحديد المهام هي أولوية كل منظمة، كونها تجيب على سؤال جوهري :لماذا توجد هذه المنظمة؟[2] ونحن نتساءل لماذا مكتبات المطالعة العمومية بالرغم من وجود مكتبات عامة هل لتوسيع ما بدأت به المكتبات العامة أم لإعادة إحيائها وإحياء الفعل القرائي، وهذا ما أجابت عنه وزارة الثقافة في موقعها الالكتروني أين وضحت أنه "بدأ التفكير في إعادة إحياء مكتبات المطالعة العمومية بالجزائر منذ سنة 2005م، مع بداية إنشاء ملحقات المكتبة الوطنية الجزائرية طبقا للقانون الأساسي للمكتبة الوطنية، حيث يكون مقر المكتبة الوطنية في مدينة الجزائر، والملحقات في أي مكان من التراب الوطني ."[3]

تهدف مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية إلى تربية جيل مثقف وواع قادر على تحمل المسؤولية في المستقبل، وهي من المؤسسات المهمة التي أنشأتها الدولة لتتولى المساهمة في تربية وتعليم وتثقيف الشباب والأطفال وإثراء فكر الباحثين فهي جهة التنمية الثقافية بمعناها العام، وفي هذا السياق فقد تم تحديد أهمية هذا النوع من المكتبات من قبل وزارة الثقافة ولو بشكل عام في النقاط التالية:[4]

1. حلقة الوصل في نقل التراث الثقافي إلي المجتمع الذي توجد فيه.
2. نشر الوعي الثقافي وذلك عن طريق ما تحويه من كتب ومجلات ومراجع تعين على كسب المجتمع العلم والمعرفة والخبرة وتمكن الباحثين والطلاب من الوصول إلى مصادر الفكر والثقافة.
3. تتولى التصدي للمشكلات الاجتماعية والثقافية بعرضها وإتاحة الفرصة لها لفئات المجتمع المختلفة للمساهمة في حلها وذلك من خلال الندوات والمحاضرات.
4. تعويد فئات المجتمع المختلفة خاصة الأطفال منهم على التمتع بأوقات فراغهم، وذلك بتدريبهم على ارتياد المكتبة واستعمال الكتب لإكسابهم خبرات تعينهم على البحث والاطلاع.

كغيرها من المؤسسات الخدماتية تعتبر المكتبات العمومية ومكتبات المطالعة من المؤسسات الضاربة في التاريخ البشري وتطورها يعكس درجة وعي المجتمع بالكتاب، بالمكتبة وبالقراءة ، إلا أنه أمام العديد من التحولات الاجتماعية والثقافية التي تعيشها المجتمعات وأمام التحديات التي يجب عليها تخطيها نجد أن مكتبات المطالعة العمومية تسعى لتحقيق الأهداف السابقة وتقوم بالعديد من الأدوار كونها:[5]

- فضاء يوفر الولوج إلى الأرصدة التراثية للمنطقة التي تنشط فيها المكتبات، الأمر الذي يجعل منها فضاء ثقافي بامتياز يؤهلها إلى أن تكون محطة لجلب السياح.
- فضاء للذاكرة المحلية من خلال احتفاظها بوثائق تؤرخ للمنطقة والوطن الذي تنتمي إليه.

1 غزال، عادل. **نحو استخدام لتقنية QR code بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية**. جامعة قسنطينة -2- عبد الحميد مهري، 2016، متوفر على : http://www.univ-constantine2.dz/instbiblio/wp-content/uploads/sites/7.pdf (زيارة يوم 2019/09/03).

2 بن حاوية، يمينة. **جودة خدمات المكتبات العمومية في الجزائر**. رسالة دكتوراه: علم المكتبات: جامعة وهران -01-، 2015.ص. 26.

3 وزارة الثقافة الجزائرية. **شبكة مكتبات المطالعة العمومية**. متوفر على: https://www.m-culture.gov.dz

4 وزارة الثقافة الجزائرية .المرجع السابق.

5 بن حاوية، يمينة. المرجع السابق.ص.02.

– فضاء للتنشئة الاجتماعية من خلال غرس حب القراءة والمطالعة لدى الطفل في سنواته الأولى، ووضع فضاء خاص به يتضمن كل الأنشطة التي تبني رجل المستقبل.

– فضاء لتكوين اليد العاملة المؤهلة وصقل لمهاراتها من خلال توفير تكوين مجاني للعمال والمهنيين.

– فضاء لربط العلاقات الاجتماعية والاحتكاك والتعارف بين أفراد المجتمع خاصة وأن المجتمعات في عصرنا الحالي تعاني من ظاهرة العزلة لدى أفرادها نتيجة استعمالهم الكثيف للفضاء الافتراضي.

– فضاء للتسلية الهادفة من خلال توفير أماكن للشباب لتكريس أوقات فراغهم في الترفيه الإيجابي.

– فضاء لتقليص الهوه بين أجيال المجتمع في جو من الثقافة والتعاون، و نقل لخبرات الكبار الى الصغار عن طريق العمل التطوعي.

2.3 فضاءات الطفل القرائية بمكتبات المطالعة العمومية:

فضاء الأطفال هو حيز مكاني تخصصه مكتبة المطالعة العمومية لشريحة الأطفال يسمى بمكتبة الطفل، أو جناح الطفل الذي يكون عموما عبارة عن طابق أو اثنين بالمكتبة، هدفه تجميع كل ما يخص أدب الطفل والنشاطات المتعلقة به، وحسب المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بأدرار فإن "فضاء الطفل يعتبر من أهم هياكل المكتبة الرئيسية ذلك أنه يوجه برامجه للطفل مباشرة بما يخدم سلوك المطالعة ويعززها عند الطفل"[1]. ففيه يتم بناء ثقافة الطفل وتنميتها، وفيه يتعلم معنى المكتبة وأهمية الكتاب، وطرق تنظيم المعرفة، وبدايات حب القراءة، فلم يبقى هذا الفضاء مجرد مخزن لحفظ الكتب وإنما أداة تهدف إلى تنمية روح وحب المطالعة من خلال توفير الجو الملائم والمصادر المتنوعة والتي تعينهم في صقل شخصياتهم وتحسين أساليبهم الفنية، وتنمية قدرات واستعدادات الطفل للتعلم المستمر مدى الحياة حتى يكون في المستقبل فردا مثقفا معرفيا[2]، وقد تختلف فضاءات الطفل بمكتبات المطالعة العمومية حسب أوضاع و إمكانات كل مكتبة وكل ولاية، لكن العموم هي تضم:[3]

– معرض كتاب الطفل، – فضاء المطالعة للطفولة المبكرة

– فضاء البحوث والندوات، – قسم أدب الطفل.

سواء كان فضاء الطفل عبارة عن مكتبة أو جناح فهو في النهاية لا بد أن يقدم خدمة تهدف إلى:[4]

–توفير المواد المكتبية المتنوعة بما يتناسب واحتياجات الأطفال ومستوياتهم العمرية.

– تنمية الطفل فكرياً وثقافياً واجتماعياً، وتنمية حب القراءة لديه و القضاء على معوقات القراءة لديه.

– تنمية مهارات الطفل وقدراته ومواهبه و تهيئة الجو المناسب في المكتبة.

– استثمار أوقات الفراغ عند الأطفال بما يفيدهم، وتشجيعهم وتعويدهم على القراءة منذ الصغر.

– تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه، و زرع روح التعاون والاحترام بينه وبين الآخرين.

– تشجيع التعليم الذاتي والمستمر و الاعتماد على النفس في الوصول إلى المعرفة.

---

[1] **المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أدرار**. متوفر على: https://bplpadrar.dz (زيارة: 2019/10/04).

[2] تتيلة سارة، تتيلة لمياء. **فضاء الطفل بمكتبات المطالعة العمومية ودوره في تعزيز الأمن الأسري: بين الواقع والتطلعات**. مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، مج. 02، ع. 01، مارس 2019. متوفر على : http://www.univ-jijel.dz/revue/index.php/ershs/article/8 (زيارة يوم 2019/10/04).

[3] بوعناقة سعاد. المرجع السابق.

[4] المرجع نفسه.

4. مكتبات المطالعة العمومية وأساليب تنمية الميول القرائية للطفل:

1.4 برامج مكتبات المطالعة العمومية:

تقسم برامج مكتبات المطالعة العمومية إلى أربعة أقسام تعمل من خلالها على تأدية مهامها، وهي:

– **البرامج التعليمية:** وتتمحور في أربعة مهام أو أهداف أساسية: غرس حب القراءة لدى الأطفال، التعليم الذاتي المستمر، محو الأمية ومساندة التعليم النظامي للمؤسسات التعليمية.

فهي تركز على التعليم المستمر الذي لا ينتهى بانتهاء الدراسة والذهاب إلى المؤسسات التعليمية، وفي هذا الإطار صرح Paul (Poindron) محافظ المكتبة الوطنية بباريس (1957) في يوم دراسي حول المكتبات العمومية في فرنسا قائلا " نحن نؤكد أنه ما من تعليم مستمر ناجح يمكن تأمينه دون المكتبات". كما أن مكتبات المطالعة هي أمام تحدي آخر وهو محاربة الأمية ودعم الحملات الوطنية، عليها مسؤولية استقبال الأشخاص الذين يأتون لتعلم القراءة والكتابة ورفع مهاراتهم وتطويرها، فالمكتبة أداة أساسية في عملية محو الأمية من خلال محورين مختلفين باختلاف الجمهور المستهدف من طرفها: الأول يأخذ شكل وقائي من خلال التركيز على الأطفال وربطهم مباشرة بعالم القراءة والكتابة، والثاني بشكل تصحيحي بوضع في متناول الكبار الذين لا يقرؤون ولا يكتبون وثائق ومصادر تساعدهم على تقوية مهاراتهم ومعارفهم، لذلك على المكتبة أن تتعاون مع مؤسسات وجمعيات لمحو الأمية.[1]

– **البرامج التثقيفية:** للمكتبة العمومية الدور الكبير في التشجيع على ممارسة الهوايات، والقيام بالعديد من النشاطات الثقافية كالأمسيات الشعرية، الأدبية، المسابقات بين المدارس، حفلات التكريم، ...الخ، إضافة إلى دورها في صنع وعي المواطنة، والوعي الاجتماعي وتنشيط الحركة الثقافية من خلال الاهتمام بالثقافة المحلية، "فمنظمة اليونسكو تعتبر المكتبات العمومية المدخل المحلي للمعرفة وللتنمية الثقافية للأفراد والجماعات"[2]، هذا إضافة إلى دورها في التنسيق بين المؤسسات الثقافية والتي لها علاقة بالكتاب.

– **البرامج الاعلامية:** يمكن القول أن ما تقوم به المكتبة في الجانب الاعلامي هو عبارة عن مبادرات ونشاطات أكثر منه برامج، فإضافة إلى الخدمات الأساسية تعمل المكتبة على إعلام المواطنين بكل المستجدات الحاصلة على مستواها، على مستوى مكتبات أخرى، أو حتى على مستوى الخدمات التي تقدمها الجمعيات، المؤسسات المحلية والوطنية، الجامعات،...الخ كالإعلان عن مشاريع سكنية، مناصب عمل، دورات تكوينية ، ملتقيات علمية ، فرص التكوين بالجامعات الأجنبية،...الخ

– **البرامج الاجتماعية:** باعتبارها فضاء عمومي ومكان لالتقاء أفراد المجتمع تلعب مكتبات المطالعة دورا مهما في ربط العلاقات الاجتماعية، فزائر المكتبة من أجل حصوله على المعلومات يدخل في علاقات اجتماعية مع أفراد آخرين، قد تكسبه تجربة اجتماعية ذات صبغة علمية وثقافية[3]، وهذا من خلال تنظيم نشاطات ثقافية وعلمية: معارض للكتب، الالتقاء بكتاب وأدباء، البيع بالإهداء للكتب، نوادي قراءة ونوادي علمية، استقبال شخصيات لسرد إنجازاتهم ، الزيارات الميدانية للأطفال من أجل التعرف على مؤسسات، على مهن وعلى أماكن، هذا كله من شأنه أن يكون الفرد اجتماعيا ومجتمعيا.

[1] بن حاوية، يمينة. المرجع السابق.ص.28.
[2] المرجع نفسه.
[3] المرجع نفسه.

مجالات تشجيع الأطفال على القراءة بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية:

كثيرة هي النشاطات والآليات التي تعمل من خلالها مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية على تنمية الميول القرائية فعلى سبيل المثال مكتبة أدرار[1] نجد أن فضاء الطفل يقدم نشاطات فكرية، ثقافية، ورشات تعليمية، مسابقات، أناشيد ومسرح موجه للطفل ومطالعة ضمن الرفوف المفتوحة:

– **ساعة القصة**: القصة لون رفيع من ألوان أدب الطفل وهي من أفضل الوسائل التي يمكن عن طريقها تقديم ما نريد تقديمه له سواء دينيا أو أخلاقيا، سلوكيا أو اجتماعيا حيث تقدم الخبرات الأولى للقراءة والتذوق الفني و الجمالي للطفل، بالإضافة إلى أنها أداة هامة من أدوات التثقيف .

تعد رواية القصة من أهم الأنشطة المحببة لدى الأطفال وتمثل أقدم أشكال الأنشطة المتميزة التي تقدمها مكتبات المطالعة العمومية ومكتبات الأطفال، والغرض منها إثارة تطلعات الأطفال وشد انتباههم وتحفيزهم لمتابعة مضامين القصص الهادفة والتربوية والخيالية فضلاً عن إسهامها في زيادة ثروة الطفل اللغوية وتحسين عمليات القراءة وتوسيع مداركهم، و"تستند رواية القصة على راوي القصة الذي ينبغي أن يكون متقناً لهذا الفن"[2]. والقصص بشكل عام تتماشى مع خصائص الأطفال كونها: [3]

– معلم جذاب محبوب يأخذ عنه الأطفال الكثير من ضروب الثقافة والمعرفة، ويكتسبون منه خبرات حيوية طريفة، تعمل على تعويد الطفل على القراءة وممارسة عاداتها .

– من أحسن الوسائل لتشويق الأطفال، وحملهم على اليقظة والانتباه وفي هذا رياضة على الصبر، وحصر الذهن، وضبط الفكر وكل ذلك ضروري لتحصيل المعارف.

– للقصة أثار خلقية وسلوكية ينتفع بها الطفل وينطبع عليها، لأنه يفهم المغزى بطريق الإيحاء و التأثر الذاتي ،لا بطريق النصح أو التوجيه المباشر، أو غير ذلك مما تاباه طبيعة النفس البشرية.

– تنمي شخصية الطفل من جميع النواحي كالتذوق الفني والحسي للطفل.

يمكن بعد الانتهاء من سرد القصة أن يطلب من الطفل أعداد ملخص لها، أو أن تعرض عليه رسوم القصة ليرتبها حسب تسلسلها الزمني، أو أن يرسم الطفل من خياله ما أعجبه في القصة التي سردت عليه، و غيرها من الأنشطة التي يمكن من خلالها قياس و تعميق أثر القصة في سلوك الطفل.

– تنظيم مسابقات ثقافية، ورشات وتقديم الحوافز: تعمل المكتبة على تنظيم مسابقات ثقافية وفنية بين الأطفال أو بين مختلف مؤسسات الطفولة في العديد من المجالات كورش الرسم، مسابقات في الشعر، في التمثيل والمسرح، مسابقات فكرية ذات علاقة بالمناسبات الوطنية أو الدينية مثلا: يوم العلم، المولد النبوي الشريف، ثورة نوفمبر،..الخ، هذا إضافة إلى احتواء العديد من مكتبات المطالعة العمومية على فضاءات وأنشطة تنمي الخيال والتفكير لدى الطفل كألعاب الشطرنج مثلا، حيث وفي كل مرة تقدم بعض الهدايا كتحفيز للأطفال على القراءة تكون في الغالب قصص وكتب تناسب اهتماماتهم. فمثلا وبمناسبة الذكرى الواحدة والستون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية

[1] **المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أدرار**. المرجع السابق.

[2] بوعناقة سعاد. المرجع السابق.

[3] طبجون، رابح. **عالم القصة المدرسية و آفاقها :كتاب النصوص للسنة أولى متوسط نموذجا**. مجلة الأستاذ، ع.4، قسنطينة: المدرسة العليا للأساتذة، 2008. ص.62.

الجزائرية والمصادف لـ 19 سبتمبر 1958، قامت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية جيجل بوضع مسابقة فكرية لأحسن بحث يتمحور حول الشخصيات الجيجلية الثورية أو السياسية والبارزة إبان الثورة التحريرية.

– **عرض الأفلام، الندوات والمحاضرات الخاصة بالطفل:** تقديم أفلام ومحاضرات بفضاءات الطفل من شأنه أن يضفي جو من التنشيط لهذا الفضاء ويلفت انتباه الأطفال لما سيقدم لهم، حيث تعمل مكتبات المطالعة العمومية في هذا الإطار على عرض أفلام مختلفة المجالات سواء تعليمية، ترفيهية، تاريخية، أفلام كرتون وهذا حسب كل فئة عمرية أو حسب المناسبات أو الذكريات، فمثلا المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بسكرة،[1] قد شاركت بالإحياء الرسمي للذكرى 58 لمظاهرات 17 اكتوبر 1961 أين تم تقديم مداخلة تاريخية موسومة بـ :مظاهرات 17 اكتوبر وانعكاساتها على الثورة ، اضافة الى تقديم قصة وأسئلة عن المناسبة، مع عرض فيلم وثائقي حول المظاهرات ومعرض تاريخي.

– **المعارض والمهرجانات:** "مهرجان القراءة في احتفال" الحدث الثقافي الأكثر استقطابا للأطفال وللعائلات، يتم إحياؤه في كل سنة وفي كل عطلة بشعارات مختلفة وعبر العديد من ولايات الوطن، ليشغل أوقات فراغ الأطفال ويكون بديلا لقضاء عطلتهم بين اللعب، المتعة والكتاب، يتضمن نشاطات عديدة تبرز إبداعات القارئ الصغير تهدف لتشجيع الأطفال على المطالعة، حيث يتضمن المهرجان نشاطات فنية وعروض مسرحية، معارض متنوعة لكتب الأطفال وورشات للمطالعة وكتابة القصص وتمثيل المسرحيات للبراعم الموهوبة، أشغال يدوية، أناشيد، رسم، مسابقات، دورات تدريبية، ملتقيات ...الخ، "وما لقي الاستحسان حسب بعض المنشطين بالمهرجان هو شعور الأطفال بالحرية المطلقة في التنقل بين الأجنحة وانتقاء ما يعجبهم من قصص متوفرة بالمكتبة المتنقلة التي تضم العديد من العناوين، وهو ما حفز الأطفال على المجيء بصورة دورية إلى المهرجان ليتحقق الهدف المنشود من المهرجان والمتمثل في ربط علاقة حميمية بين الطفل والكتاب بصورة تجعله يقرأ دون الشعور بأنه ملزم بذلك، لأن الجو الذي يخلقه المهرجان كالمسرح والرسم والحكواتي يفتح شهيته للقراءة في الهواء الطلق"[2].

وتمثل أيضا معارض الكتب وسيلة مهمة للتوجيه القرائي وتعريف الأطفال بالكتب والإصدارات الحديثة، ولكي تحقق هذه المعارض فاعليتها لابد أن يعلن عنها في وسائل الإعلام وأن تعرض بصورة مشوقة وجذابة سواء أكان داخل مبنى المكتبة أو في أماكن أخرى. ويفضل أن تقام في المناسبات الوطنية والقومية على أن يصاحب ذلك تعريف بأهمية هذه المعارض ونوعية المطبوعات التي تضمها مثلا.[3]

– **المكتبات المتنقلة والمكتبات من خلال الأماكن العامة:** تعتبر المكتبة المتنقلة حل لمشكلة أولئك الذين يقطنون في أماكن بعيدة أو نائية، فهي تعمل على مبدأ نقل الكتاب أو المكتبة إلى القراء، وبذلك هي توفر عليهم وقت وعناء الذهاب إلى أماكن تواجد المكتبات. كما أن فكرة تواجد مكتبات متنقلة بالأماكن العامة من المبادرات الفعالة لنشر ثقافة القراءة، من خلال إيصال الكتب للقارئ في أماكن تواجده في الحدائق، الشواطئ، المحطات ومختلف الساحات العامة، والتي غالبا ما يرتادها الناس أو الأفراد بغرض الراحة أو في أوقات الفراغ أو الانتظار أين يجب على المكتبات استغلالها لوضع الكتاب في يد القارئ وجعله وسيلة أيضا للراحة و أبعد من ذلك هو شاهد على ثقافة المجتمع ونوعية الفكر.

---

[1] **المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد عصامي بسكرة**. متوفر على: https://www.facebook.com/ المكتبة-الرئيسية-للمطالعة-العمومية-المجاهد-محمد-عصامي-لولاية بسكرة- (زيارة يوم 2019/10/22).

[2] رشيدة، بلال. **مهرجان "قراءة في احتفال" بالكيتاني: من قال إن الأطفال لا يقرأون؟**. جريدة المساء. على الرابط: : https://www.djazairess.com/elmassa/36064 (زيارة يوم 2019/10/22).

[3] بوعناقة سعاد. المرجع السابق.

من بين المبادرات لمكتبات المطالعة الجزائرية في هذا الإطار نجد مشروع مكتبات الشاطئ على مستوى شاطئ الصابلات الذي تم من خلاله تنظيم معرض للكتاب ومقهى أدبي طيلة شهر أوت 2018 إلى جانب المكتبات المتنقلة عبر العديد من الشواطئ، والتي لا تكون على مستوى الولاية فقط فأحيانا تنطلق من الشمال إلى أقصى الجنوب مستقرة لبضعة أيام في كل ولاية تمر من خلالها.

كذلك المبادرة التي جاءت تحت شعار "تمنغست تقرأ" تسعى من خلالها الجهات الوصية إلى تشجيع القراءة وزرع روحها في الأوساط الشعبية، دون الحاجة إلى التنقل إلى المكتبات، حيث كانت الانطلاقة ب 05 خزائن للقراءة موزعة على بعض الساحات العمومية بعاصمة الأهقار، تتوفر هذه الخزائن على مجموعة من الكتب مقدّمة كهدايا من طرف الوزارة الوصية في شتى المجالات تمكّن المواطن من التقرب منها في أي وقت من أجل استعارة كتاب وإرجاعه، أو إضافة كتاب آخر للخزانة، أو استبدال كتاب بكتاب، دون تقديم أي وثيقة أو اشتراك مسبق. وأضاف مدير المكتبة، بأنّ الخزانة تكون خاضعة لمراقبة دورية من طرف القائمين عليها، لتغيير الكتب والعناوين المتواجدة بها في كل مرة، وتمكين روّادها من التنويع في قراءة العناوين الأخرى.[1]

– **تنظيم الرحلات والزيارات للأطفال:** حتى تتحقق الفائدة المرجوة من هذه الزيارات لابد من العمل على تنظيمها وبرمجتها ووضع الخطط التعاونية التي تتم بين مكتبات الأطفال والمدارس المحيطة بها. وهناك مجموعة من الشروط يجب مراعاتها عند زيارة الأطفال للمكتبة وهي: [2]

– مرافقة الأطفال من طرف معلميهم لتوضيح ما يتعلق بمكتبة الطفل ومتابعة اهتمامات الأطفال.

– أن تكون مجموعات الأطفال الزائرين صغيرة قدر الإمكان لكي تعم الفائدة جميع الأطفال.

– أن يصاحب هذه الزيارات بعض التطبيقات العلمية التي تخص تنظيم ممتلكات وأثاث ومجاميع المكتبة.

– **تقديم خدمات خاصة للأطفال المعاقين:** أو ذوي الاحتياجات الخاصة إذ تعمل بعض مكتبات المطالعة الرئيسية على توفير قاعات براي ومصادر معلومات للمكفوفين، أو إقامة دورات تكوينية لهم.

5. مبادرات جزائرية لتنمية الميول القرائية:

تجدر الإشارة هنا إلى أن نشاطات مكتبات المطالعة العمومية لا تكفي لوحدها لرفع نسبة المقروئية خاصة وأن هذه النسبة ضعيفة جدا، استنادا الى هذا نجد بعض المبادرات المشجعة والتي تتقاطع في أهدافها مع أهداف المكتبات، من بين هذه المبادرات نجد:

– **مبادرة أيام للمطالعة:** افتتحت أيام للمطالعة تحت شعار "صديقي الكتاب" بقصر الثقافة بالجزائر العاصمة وترمي المبادرة إلى تقريب الكتاب من الطفل، وقد شملت الأطفال من سن الثالثة في دور الحضانة إلى الخامسة عشر في الدراسة المتوسطية، ولتحفيز رواد أيام للمطالعة نظمت مسابقات يحصل الفائز فيها على جائزة وهي كتاب من اختياره، وقد حددت أهداف مبادرة "أيام للمطالعة" في تقديم خيارات متنوعة لوسائل تربوية للأطفال، وتعويد الطفل على الكتاب ودفعه للقراءة وتطوير المقروئية عبر التنشيط والألعاب والاكتشاف وزرع حب الكتاب والقراءة لدى الطفل في سن مبكرة.[3]

---

[1] بن زكة، وسام، عاشوري، حبيبة. **خدمات المكتبات العامة من خلال الأماكن العامة: نموذج لترقية المقروئية والفعل الثقافي**. الملتقى الوطني الثامن لمكتبات المطالعة، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، عنابة، ديسمبر 2018.

[2] بوعناقة سعاد. المرجع السابق.

[3] قلاتي، عبد الكريم، شيبي، وسام .**المبادرة العربية "نحن نحب القراءة" وسرّ تعزيز الثقافة القرائية -دراسة تحليلية ونقدية**. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 26، جوان 2019.ص 173 متوفر على :
http://dpu.univguelma.dz/sites/dpu.univguelma.dz/files/Articles_revue/Abd%20el%20Krim%20Gueleti%207.pdf (زيارة يوم 2019/10/22).

– مبادرة "**القراءة للجميع**" التي تقام تحت شعار "اقرأ " بغرض ايصال الكتاب لأكبر عدد من المواطنين في العاصمة .ويشمل المشروع المؤسسات الاستشفائية وفضاءات وساحات عمومية ووسائل النقل العمومي، وكذا استحداث فضاء للمطالعة على مستوى الاماكن الترفيهية مثل الغابات (دنيا بارك وغابة بوشاوي و بحيرة رغاية) و مبادرات اخرى تضع الكتاب في متناول المؤسسات العقابية.[1]

– مبادرة "**الجزائر تقرأ**" هي مبادرة شبابية استغلت مزايا شبكات التواصل الاجتماعي للوصول السريع إلى هدفها في تقريب الكتاب من الجزائري ورفع مستوى الوعي والثقافة لديه، "وقد تطورت هذه المبادرة واستحدثت وسائل اخرى لتشجيع القراءة في الجزائر على غرار موقع "الجزائر تقرأ" ودار نشر بنفس الاسم تتميز بتواصلها مع القارئ ومعرفة رغباته مسبقا قبل النشر"[2].كما يوجد مشروع ضمن هذه المبادرة يتمثل في افتتاح نوادٍ للقراءة في جميع الولايات الجزائرية لتكون نموذجية فنشاط مبادرة الجزائر تقرأ غالبا ما يكون عبر مواقع التواصل الاجتماعي حسب الانتقادات المقدمة لها وأنه لا يوجد قارئ حقيقي في الميدان، لذلك تم إطلاق مشروع نواد للقراءة تتضمن نشاطات ثقافية عالية الفعالية[3].

– وتشكل مبادرة "**مكتبة في كل شارع**" التي انطلقت من ولاية باتنة بفضل شابين شكل آخر لبعث القراءة ضمن المبادرات الملموسة التي لقيت صدى عميقا في اوساط الشباب بدليل انتشار فكرة "مكتبة في كل شارع" التي وضعت تحت شعار" ضع كتاباً وخذ آخر مكانه" في العديد من المدن لجعل القراءة سلوكاً يومياً. حيث عمل القائمين على هذه المبادرة من إيجاد فضاءات لاحتضان الكتاب مستغلين الساحات العمومية والحدائق وأقاموا مكتبات على شكل خزائن ذات واجهات زجاجية تسمح للقارئ من رؤية محتوياتها، كما يمكن للقراء اخذ الكتب واثراء المكتبة بكتب يمتلكونها[4].

6.نحو إنشاء جيل قارئ: توصيات ومقترحات.

بات واقع المقروئية في الجزائر أشبه بموضة قديمة فالملاحظ لمنظومة المطالعة الوطنية يجدها تتسم بالضعف فـ 20 مليون جزائري لا يقرأ، بما يؤشر على تراجع مخيف لمكانة الكتاب محليا[5]، وهنا نعمل على تقديم مجموعة من الاقتراحات التي من شأنها إعادة إحياء ثقافة القراءة منها ما يخص المكتبات العمومية ومنها ما هو أنشطة عامة لتنمية الميول القرائية لدى الطفل:

– يقال أنّ البيت يأتي في مقدمة المؤسسات الاجتماعية الأكثر تأثيراً في الطفل وتكويناً لشخصيته، لذا يجب أن يكون كل من فيه قدوة صالحة يقلدها الطفل لذلك لابد أن يقرأ الوالدين حتى يقرؤوا الأولاد فالأطفال الذين يشاهدون والديهم يقرؤون تترسخ في اذهانهم صورة الكتاب.

– اصطحاب الطفل للمكتبة ولمعارض الكتب وذلك حتى يألف جو الكتاب والمكتبة.

– إدراج مقياس التربية المكتبية في منهاج التعليم من أجل التعامل الجيد مع الكتاب والمكتبة، وإبرازا للدور الكبير في وجود مكتبات في حياتنا اليومية.

---

[1] بن زكة ، وسام، عاشوري، حبيبة. المرجع السابق.

[2] **"الجزائر تقرأ ": مبادرات على الشبكة العنكبوتية للتحفيز على القراءة.** وكالة الأنباء الجزائرية، نوفمبر 2017. متوفر على: http://www.aps.dz/ar/culture (زيارة يوم 2019/10/22).

[3] **"الجزائر تقرأ" أصابت الناس بعدوى القراءة.** جريدة الحوار. نوفمبر 2018. متوفر على: http://elhiwardz.com/culture/136395/ (زيارة يوم 2019/10/22).

[4] **"الجزائر تقرأ ": مبادرات على الشبكة العنكبوتية للتحفيز على القراءة.** المرجع السابق.

[5] قلاتي، عبد الكريم، شيبي، وسام. المرجع السابق.

– بما أن من أدوار مكتبات المطالعة العمومية التركيز على التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الثقافية فيمكن أن تتعاون مع منظمات محلية من أجل توفير أماكن لتقديم الأنشطة والبرامج الثقافية.

– العمل المشترك بين مكتبات المطالعة في الوطن الواحد الذي من شأنه أن يقدم نتائج أفضل، وتشجيع المبادرات وتفعيل العمل الخيري والتطوعي من قبل المواطنين فيما يتعلق بالتشجيع على القراءة.

– أن يكون في البيت مكتبة تحتوي على كتب أطفال، وأن توضع القصص والمجلات قرب سرير الطفل ليتصفحها قبيل النوم، فأحسن وقت لقراءة القصص أو سردها للأطفال هو قبيل النوم.

– تطوير لغة الطفل الشفوية من خلال الحديث معه، القراءة له، توجيه أسئلة إليه للتعبير عن فكرة أو إبداء رأي، لعب الألغاز، كلها من الأمور المهمة التي تعلم الطفل القدرة على التعبير، التفكير والتركيز.

– عند التفكير في تشجيع الطفل أو تقديم هدية له فمن الأفضل أن تكون عبارة عن كتاب وذلك في العديد من المناسبات، كالأعياد، تفوقه في الدراسة،...الخ.

7. خاتمة:

حينما يبتدئ الوحي بالقراءة فالأمر أكثر من الاستحباب وأكثر من الوجوب، وهذا ما يراه ويؤكد عليه الأغلبية فالقراءة نوع من أنواع الحرية، والمقروئية هي سمة المجتمعات المفكرة والمعرفية لكن بالاطلاع على الإحصاءات الخاصة بمعدلات القراءة في الوطن العربي، نجدها تعطي مؤشرا عن حجم تدهور الواقع الثقافي الذي تواجهه الدول العربية، خاصة عند مقارنة هذه الإحصاءات والمؤشرات بمثيلاتها في الدول الغربية حيث تعكس الركود الثقافي الذي تعاني منه القراءة، والجزائر واحدة من الدول العربية التي تعاني من مشاكل في مقروئية الكتاب، فرغم كل المبادرات المذكورة في التشجيع على القراءة ورغم استحداث لمكتبات هدفها الأول والأخير هو تشجيع المطالعة والارتقاء بالفعل القرائي والثقافي بين أفراد المجتمع، إلا أن مؤشرات القراءة لدى الطفل أو الفرد الجزائري مازالت ضعيفة، لكن هذا لا ينفي الجهود المبذولة والخطوات المنجزة في تقليص الفجوة بين القارئ والكتاب فوجود مكتبات مطالعة عمومية رئيسية وملحقات تابعة لها عبر كل ولاية، ومكتبات متنقلة، ومبادرات عامة للتوعية بأهمية القراءة تعتبر خطوات أولى ناجحة من أجل الوصول إلى مسيرة الألف ميل.

8. قائمة المراجع:

الكتب:

1- القضاة، محمد فرحان، الترتوري، محمد عوض .**تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة**. عمان: دار الحامد، 2006.

مقالات المجلات:

2- بوعناقة، سعاد. **فضاءات القراءة المتاحة للطفل الجزائري**. Cybrarians. العدد 38، يونيو 2015.

3- تتيلة سارة، تتيلة لمياء. **فضاء الطفل بمكتبات المطالعة العمومية ودوره في تعزيز الأمن الأسري: بين الواقع والتطلعات**. مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، مج. 02، ع. 01، مارس 2019.

4- طبجون، رابح. **عالم القصة المدرسية و آفاقها :كتاب النصوص للسنة أولى متوسط نموذجا**. مجلة الأستاذ،ع.4، قسنطينة: المدرسة العليا للأساتذة، 2008.

5- عبد العزيز، إسماعيل أحمد. **القراءة عند الأطفال : دوافعها، و وسائل تنميتها–دور الوالدين، و المعلم** .مجلة شؤون اجتماعية، مج. 16، ع. 62، 1999.

6- قلاتي، عبد الكريم، شيبي، وسام .**المبادرة العربية "نحن نحب القراءة" وسرّ تعزيز الثقافة القرائية -دراسة تحليلية ونقدية**. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 26، جوان 2019.

الرسائل الجامعية:

7-بن حاوية، يمينة. **جودة خدمات المكتبات العمومية في الجزائر**. رسالة دكتوراه: علم المكتبات: جامعة وهران -01-، 2015.

أعمال الملتقيات:

8- بن زكة ، وسام، عاشوري، حبيبة. **خدمات المكتبات العامة من خلال الأماكن العامة: نموذج لترقية المقروئية والفعل الثقافي**. الملتقى الوطني الثامن لمكتبات المطالعة ، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، عنابة، ديسمبر 2018.

9- غزال، عادل. **نحو استخدام لتقنية QR code بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية**. جامعة قسنطينة -2- عبد الحميد مهري، 2016.

المواقع الالكترونية:

10- **"الجزائر تقرأ" أصابت الناس بعدوى القراءة**. جريدة الحوار. نوفمبر 2018. متوفر على: http://elhiwardz.com/culture/136395/

11- **"الجزائر تقرأ ": مبادرات على الشبكة العنكبوتية للتحفيز على القراءة**. وكالة الأنباء الجزائرية، نوفمبر 2017. متوفر على: http://www.aps.dz/ar/culture

12- **المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أدرار**. متوفر على: https://bplpadrar.dz

13- **المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد عصامي بسكرة**. متوفر على: https://www.facebook.com/المكتبة-الرئيسية-للمطالعة-العمومية -لولاية بسكرة-

14- رشيدة، بلال. **مهرجان "قراءة في احتفال" بالكيتاني: من قال إن الأطفال لا يقرأون؟**. جريدة المساء . متوفر على: https://www.djazairess.com/elmassa/36064

15- وزارة الثقافة الجزائرية.**شبكة مكتبات المطالعة العمومية**.متوفر على: https://www.m-culture.gov.dz